



الاتحاد والانسجام الإسلامي

في كلام قائد الثورة
الإسلامية الإيرانية

الأمر المهم الذي أودّ التأكيد عليه هو مسألة: **الانسجام الإسلامي**، حيث ذكرنا أنّ الانسجام الإسلامي يعني عدم إثارة العصبية الدينية بين المذاهب الإسلامية، فعليكم الابتعاد عن كل ما يحرك عصبية المسلمين من غير الشيعة ضدكم، وفي المقابل فإنّ على أولئك أيضاً أن لا يقوموا بأيّ عمل من شأنه أن يحرك عصبيةكم ضدّهم، لأنّ ذلك هو ما يتمناه أعداؤنا، أنظروا إلى النزاع القائم بين فريقين كبيرين في فلسطين.. أيّ شيء أفضل لإسرائيل من هذا؟! فالبنديّة الفلسطينيّة بدلاً من أن تتوجّه إلى العدو الإسرائيلي باتت تستخدم في صراع داخلي.. هذا الأمر مناسب جداً للإسرائيليين وهم مستعدّون لإنفاق المبالغ الطائلة في سبيل حصول وضع كهذا.

ولنفترض أنّ هذا الأمر تكرر في لبنان أيضاً بحيث وجد فريق لبناني يتبنّى إشعال حرب داخلية مع فريق لبناني آخر.. أيّ نعمة ستكون أكبر من هذه بالنسبة لإسرائيل وأمريكا؟ وهل هذا أفضل لهم أن يتقدم فريق مثل (حزب الله) ويسير الجميع خلفه - البعض عن اعتقادٍ وإيمان والبعض الآخر خوفاً من الرأي العام

- ليكسر شوكة إسرائيل ويلحق بها الهزيمة؟ لاشك أنّ النزاع والفرقة هي الوضع الذي يناسبهم.
وهذه هي مشكلة العالم الإسلامي اليوم، فنحن بين خيارين: أحدهما أن تتضامن الشعوب الإسلامية، ومعنى ذلك أن تخرج الشعوب المسلمة، في مصر والأردن والهند وباكستان، تأييداً للجمهورية الإسلامية - مثلاً - في قضية من القضايا المحققة. والآخر أن تموت حالة التضامن وتسكت هذه الشعوب عندما ترفع صرخة حقّ من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بل وربما يتبنى البعض فيها موقف العدو نفسه، ولاشك أنّ أمريكا تسعى وراء تحقيق الخيار الثاني.

إعزلوا كل من يعمل

على الإضرار بالوحدة

بين المسلمين

ولكن كيف لهم أن يصلوا إلى ذلك؟.. الأمر سهل جداً، فما عليهم إلا أن يحبوا الفتن والعصبيات بين السنة والشيعة، ليقولوا للسنة: إنّ الشيعة يسيئون الصحابة وأنهم يسيئون إلى مقدساتكم، كلّ ذلك بهدف بثّ روح الفرقة بين المسلمين.

لقد أخذ دعاة الوحدة بين الشيعة والسنة، هذه السياسة بعين الاعتبار منذ بدايتها الأولى، فلماذا لا يريد أن يفهم البعض ذلك؟! إمامنا الخميني الكبير عليه السلام كان من دعاة الوحدة الإسلامية، وكانت ولايته واعتقاده وتعلقه وحبّه للأئمة عليهم السلام أكثر من كل أولئك المدّعين.

هل الإمام الخميني عليه السلام يفهم معنى ولاية أهل البيت عليهم السلام بشكل أفضل، أم أولئك العوام الذين يرتكبون المخالفات ويتحدثون بشكل غير مسؤول في المجالس العامة والخاصة باسم الولاية؟ حافظوا على الوحدة بين المسلمين، وإذا رأيتم في المجتمع من يعمل على خلاف ذلك، فاعزلوهم، وأعلنوا مخالفتكم لهم، لأنهم أناس مضرّون، يسيئون إلى الإسلام، ويسيئون إلى التشيع، ويسيئون إلى المجتمع الإسلامي...

الوحدة الإسلامية اليوم هي لمصلحة النظام الإسلامي، ولمصلحة الجمهورية الإسلامية، والتحرك ضد هذا التوجه هو لمصلحة أمريكا ولمصلحة الصهاينة، ولمصلحة أولئك النفعيين الذين يملأون جيوبهم من أموال النفط، ولا يرغبون بوجود عنصر كالجمهورية الإسلامية الإيرانية، والمجتمع الإسلامي في إيران. (١)

١. من كلمة ألقاها قائد الثورة الإسلامية في ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام